"اسلامنا أدب وأخلاق"

ألقيت فی قاعة الحمراء بمدينة "لاهور" باكستان، بمناسبة ندوة أدب الحرمين لرابطة الأدب الاسلامی

خالدحسن هنداوی
عضورابطة الأدب الاسلامی العالمية

يا مرحباً بجماعة الأدباء جئتم لباكستان حلف إخاءِ
الدين وحدكم فلاجنسية تعلو عليه بشرعة الحنفاء
بكم بدت "لاهور" مثل عروسة طربت لمن غنى بخير غناء
بلد الحضارة والثقافة والنهى غرس العلى و العلم والصلحاء
يكفيك من أعلامهم ورجالهم "اقبال" فهو ذؤابة الشعراء
قم يا محمد فالمشاعر قد خبت فالميتون بصورة الأحياء
أنت الذی حركت وجدان الورى و بعثت فيهم همة العلياء
من ظن أن الشعر والآداب لن تحدی فذا من أجهل الجهلاء
فا المصطفٰی المختار حب للورى شعر الفضائل فهو نفع غذاء
واستنطق الفصحاء واستقوى بهم نعيم الهدى من سيد الفصحاء
"اقبال"(۱)يابدراً تلألأ فی الدجی طلع الكواكب بعده بضياء
"فنسيم" (۲) قصاصُ يعز كمثله وعلى رواياتٍ أخص روائِ
ونعيم صديقي (۳) بشعر رائق فحل كبير فی دنی الشعراء

و "ظهور" (٤) وقد شعلة الأ دب التي استنير درب السائرين النائي

أدب الشريعة للحياة سعادةٌ و حضارة تضئى بخير بناء

هانحن قد سرنا على منهاجه فالتف هذا الركب رمز وفاء

لم يعيهم بُعد المسافة والعنا أن يمرحوا بحديقة غناء

هذا هو "الندويُ" (٥) كوكبناالذى مع رائه آوى لخير دواء

هوإن توارى ضوء شمسٍ لم يغب عن هذه الدنيا بضوء ذُكاء

العلم والإخلاص فى دمه' وإن ضنت رجال فهو فيض عطاء

فارو الظماء فانت حياتنا يا طيب إرواءٍ لنا ورُواء

علّمتنا أدب الحياة وكنهها من ديننا السامى على الآراء

أدب الفضيلة ريح وردٍ بينما أدب الرذيلة منتق الأرجاء

يحيى التبذل والميوعة والخناق و يحطم الأخلاق دون عناء

قل للذين استهزؤا و تكبروا هل ينفع المرضى أطريح الداء

أدب التناقض والتشتت والأذى ألقى فتي الفكر فى إعياءِ

اسلامنا ادب و اخلاق فمن برم العلاء خفيه خير علاء

فيِ ندوة الحرمين هذى منيتي فاسمع أخيّ بلهفةٍ لندائي

شوقى إلى الحرمين شوق جارف إذ فيهما أنسي وحظَ شفائي

فالأولون إليهما قد هاجروا بل جاورو المولى بخير دعاء

والعالمون تبحروا حتى غدا اشياخ والطلاب بحر غناء

يا ليت رحلتنا تعود إليهما بالنفع لا لمجرد الأهواء

عوداً إلى الأدب الرفيع ورجعةً فالله أنزله بوحي سماء

ما كان من هدى الإله فطيب والخبث كل الخبث فى الإغواء

سظل رغم المرجعين أماجداً الشرع حادينا بكل حداء
عَلَم الشريعة لن يزال مرفرفاً مادام فی الشريان عرق دماء
أدب يقوم على الشريعة خالد ولواؤه يزری بكل لواء
فمتى نوافی العالمين بعزنا ليعود بالأمجاد و العظماء
وتغرد الأطيار لحناً خالداً يا مرحباً بالشرعة الغراء
ولتسعد البشرية الحيرى بنا ولنمش فيها سيرة الخلفاء

لاهور ۲۴/اکتوبر ۱۹۹۷ء

حواشی جات

(۱) محمد اقبال لاهوری، شاعر فیلسوف معرروف .
(۲) نیسم حجازی کاتب باکستانی شهیر مؤلف روایات اسلامیه عدیده .
(۳) نعیم صدیقی شاعر اسلامی من اصحاب ابی الاعلی المودودی .
(٤) دکتور ظهور احمد اظهر، رئیس رابطه ادب الاسلامی فرع باکستان .
(٥) سماحه شیخ الحسن علی الندوی الرئیس المرکزی للرابطة .